

# أصول مذهب الإمام مالك معالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري --(5)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام نرحب بكم في هذه الحلقات المباركة في اصول مذهب الامام مالك رحمه الله مع صاحب الفضيلة العلامة - [00:00:03](#) سعد ابن ناصر الشثري. ارحب بكم صاحب الفضيلة مجددا اه حياك الله ارحب بك وارحب بالمشاهدين الكرام اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم بخيري الدنيا والاخرة احسن الله اليكم وقد - [00:00:35](#) تطرقتم واخذتم في الحلقات السابقة بمكانة الامام مالك والمذاهب الفقهية كيف يستفيد طالب العلم منها كوننا نتكلم في هذه اللقاءات المباركة من اصول مذهب الامام مالك من خلال كتاب ايصال السالك - [00:00:53](#) في اصول الامام ما لك ذكر رحمه الله تعالى ان الاحكام لا بد ان تؤخذ من الشرع. بالتصريح او الاستنباط وقال فخرجت بذلك الاحكام العقلية نأمل من فضيلتكم ان تبينوا كيف يأخذ الانسان وكيف يأخذ طالب العلم الاحكام الشرعية - [00:01:15](#) الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين هذه الجملة التي ذكرها المؤلف تشتمل على اجزاء الجزء الاول ان الاحكام الشرعية لا تصدر الا من عند الشرع - [00:01:42](#) بالتالي لا يحق لاحد من الناس ان يصدر حكما شرعيا ابتداء من عند نفسه فلا يقول يجب كذا ولا يحرم كذا ولا يباح الا بدليل شرعي واما اذا اصدرنا الاحكام من عند انفسنا ابتداء فحينئذ نكون مظادين لشرع الله فيما يتعلق باصدار الاحكام الشرعية - [00:02:02](#) كما قال تعالى ان الحكم الا لله ان الحكم الا لله وحينئذ دور دورنا في الحكم الشرعي في شيئين الاول في استنباط الحكم الشرعي من الدالة فان اه المسائل التي تقع نحتاج الى فقيه يبحث لنا عن الحكم الشرعي المناسب من قبل الشرع فينزله فيه - [00:02:29](#) ذلك في تلك آ ذلك المحل الشيء الثاني تطبيق الحكم الشرعي على وقائعه الاول نحتاج فيه الى فقيه والثاني نحتاج فيه الى مختص متعلق بهذا الامر ونجيب لك مثال عندما يأتي انسان يقول انا اريد ان اتوجه - [00:03:00](#) اه في صلاته الى اين اتوجه يأتي الفقيه ويقول توجه الى جهة الكعبة الين اخذته اخذته من الاية القرآنية قول الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد - [00:03:23](#) يعني هذي مهمة من؟ مهمة الفقيه ثم بعد ذلك يأتينا مهمة المختص اين جهة باي جهة المختص يقول الكعبة في اه جهة الشرق لنا هنا او في جهات الغرب الكعبة جهة الغرب عنا - [00:03:46](#) والغرب نعرفه بكون الشمس تغرب بتلك الجهة قمر يعرف في تلك الجهة. فجهة غروب الشمس او عنها يمينا او عنها يسارا هي جهة الكعبة اذا هذا هو البحث الثاني فيما يتعلق بتطبيق - [00:04:11](#) والحكم الشرعي شرعي على الوقائع. ومنه قول الله عز وجل يحكم به ذوى عدل منكم اما اصدار احكام فنحن لا يحق لنا عندي انفسنا المرحلة الاولى التي هي اه معرفة اه الحكم الشرعي الوارد في الواقعة قد يكون بواسطة تصريح من قبل الشارع كما في هذا المثال - [00:04:27](#) وقد يكون بواسطة استنباط والاستنباط له طرق لعلنا نبحثها بما يأتي من تلك الطرق مثلا القياس يأتينا مسألة جاءنا في الشرع تحريم الخمر قوله عز وجل انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون - [00:04:55](#)

فيأتينا الفقيه ويقول منع من الخمر لانها مسكرة وهذا المعنى موجود بزيادة في اه انواع المخدرات النوع الفلاني والنوع فلاني هنا ايدين نستنبط من الحكم السابق ان هذه المسائل الجديدة تماثلها في المعنى فتماثلها في الحكم. اذا هناك تصريح - [00:05:16](#)

الحكم في مسائل وهناك استنباط الحكم من الدليل في مسائل اخرى اما قوله فخرجت الاحكام العقلية نريد ان نعرف ما هو العقل ليس هذا ثم بعد ذلك نريد ان نعرف اثره في استنباط - [00:05:42](#)

الاحكام او اصدار الاحكام الشرعية كلمة العقل تطلق على اربعة معاني معنى اربعة معان المعنى الاول العقل الغريزي الذي يحصل به التمييز بين الاشياء هذا العقل موجود عند جميع المخلوقات ولا علاقة له بالحكم الشرعي - [00:06:05](#)

حتى البهائم ايمان عندها عقل تميز بين ولدها وبين ولد غيرها النوع الثاني مما يسمى عقلا فالعقل الذي اه يتم اه به اه فهم الاشياء معقوليتها وبالتالي يحل يركب وهذا عند الانسان وهو في الغالب يعني - [00:06:32](#)

يكمل يصل الى ادنى الكمال عند درجة آآ البلوغ ولذلك هو الذي يناط به التكليف النوع الثالث من معاني العقل الخبرات التي تكون عند الانسان يسمونها عقلا يقولون فلان اعقل من فلان بمعنى انه مر عليه خبرات كثيرة - [00:07:01](#)

هذا ايضا ليس مؤهلا لاصدار الاحكام لكنه مؤهل الى استنباط الاحكام يستنبط من الحكم الوارد في المحل الاول ان المحل الثاني يماثله في المعنى فيماثله في الحكم الشرعي المعنى الرابع - [00:07:23](#)

اه استعمال العقل بمعنى ادراك عواقب الامور فلان عاقل بمعنى انه يدرك عاقبة وما تؤول اليه و هذا العقل هو الذي يتميز به الناس ويتفاوتون فيه مع العقل الذي هو الخبرات والتجارب - [00:07:42](#)

هذه المعاني الاربعة غير مؤهلة ثار في استصدار الحكم الشرعي التالي العقل ليس مصدرا للحكم الشرعي لكنه اداة نستطيع بها استنباط الحكم من الدالة الشرعية بالمعنى الثاني من المعاني الذي - [00:08:04](#)

ذكرتها قبل اه قليل وحينئذ نشير الى شيء وهو ان بعض الناس يقول العقل يخالف الشرع لا يمكن ان يخالف العقل فرع لماذا؟ لان العقل الة الفهم الة الفهم وليست مصدر الحكم - [00:08:25](#)

يعني لا يصح ان تعارض بين اه الامرين انما المعارضة قد بين الدليل الشرعي والتجربة وما نظنه عقلا او بين آآ الدليل الشرعي وما نخافه في مستقبل ايامنا فحينئذ هذا التعارض - [00:08:44](#)

موهوم وليس حقيقية اشكر لفضيلتكم هذه واضح في هذا المحور الى لقاء اخر مع مذهب الامام ليلة الشيخ العلامة تثرين القاكم في لقاء اخر الحمد لله رب العالمين - [00:09:06](#)